هو منفي قبلها بالنافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقولهم بغيرها
يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاعلام
على اذا كان منفيا بنحوي او على المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجي
في انما لا يقال هذا يقتضي جوازه ان يكون منفيا قبل لا بلا العاطفة الاخرى
نحو جاني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اي
بغير لا العاطفة التي نفي بها ذكر المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه
قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال
امتنع ان الرجل الكريم ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه ان لا يوذي
غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يا تميمي
لا عمرو ولان النفي فيها اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء
فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي
وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجي لا عمرو فانه يدل على نفي المجي عن
زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع
المجي من زيد فيكون لا منفيا لذلك الايجاب والتنبيه بقوله امتنع زيد عن
المجي على جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا
قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع عن المجي على نفي امتناع عمرو لا ضمنا و
لا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة المنفي بلا العاطفة

العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو
اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل
على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي
الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون
ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو
فيه مما يعلم المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح
القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون
يجي من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى
تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك
لصاحبك وقد رايت شبحا بعيدا ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي
اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد
ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم
الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد
الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك

Copyright © King Saud University